مسجد النور نيمخن، 13 يونيو 2025

موضوع الخطبة: من وصايا لقمان لابنه"إقامة الصلاة"

من وصايا لقمان لابنه ما ذكره الله تعالى عنه في قوله يا بني أَقِم الصلاة موظفا مصطلح يابني! وهذا أدب تربوي عظيم، وعبارة دالة على الرقة والرحمة والحنو والعطف، لانه اشد ما يكون حرصا على أن يتلقى ابنه هذه الكلمات بالاستقبال والانتفاع، ولاحظوا كيف عبر بلفظ أقم ولم يقل له صل أو أد الصلاه وهي نفس العبارة التي استخدمتها الآيات القرانيه فقد جاء الامر فيها بلفظ اقيموا أو ويقيمون أو وأقم الصلاه ومن دعاء سيدنا ابراهيم الخليل قوله ربنا ليقيموا الصلاة.

وفي اللغة الإقامة جاءت من: قام بالأمر إذا جد فيه وشمر له واهتم برعايته وحفظه ومن بلاغة القرآن جمعه المعاني الجليلة بلفظ موجز، فما الفرق إذن بين إقامة الصلاة وأدائها ؟

الجواب عندما تؤدي أيها المسلم الصلاة يمكن أن تؤديها ناقصة ما عقلت منها الا القليل فتكون صلاة محشوة بنقائص واساءة الأدب مع الله تعالى فمثل هذا يقال فيه أداء لا إقامة كما يمكن أن تؤديها على حالة من الكمال، لكن إقامه الصلاة معناها أداؤها بشكل مستقيم مثل العمود غير المائل يمينا أو شمالا مستوفية شروطها وأركانها وسننها وفضائلها مع العنايه بحضور القلب والخشوع فيها وعدم تفويتها عن وقتها. فكلمة أن تقيم الصلاة ليس معناها أن تصلي بل هي أمر له وصف، وهي الصلاة التي عناها النبي في الحديث: "لما قيل له أن فلانا يصلي ويسرق قال ستنهاه صلاته يوما ما" قال تعالى" ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَآءِ وَٱلمُنكَرِ﴾.(العنكبوت: 45)

أيها المسلمون: إن الصلاة لفضلها ولمزيتها ولسمو قدرها فرضها الله سبحانه وتعالى في السماء ليلة الإسراء والمعراج وهي أكثر الفرائض ذكرا في كتاب الله تعالى وآخر وصايا سيد المرسلين (ﷺ) وهي أول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة

ومن فضائلها وبركاتها:

1. أنها صلة بين العبد وربه فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد يناجيه ويسأله فيكرمه ربه بالقبول والرحمة وينزل في قلبه السكينه والطمانينة فيقوى العبد على مواجهة مشاكل الحياة وأعبائها بنفس مطمئنة قوية قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة: 153) وكان رسول الله (ﷺ) إذا حزبه أمر صلى وهو القائل: "وجُعِلَت قُرَّةُ عَيني في الصَّلاةِ"
لهذا لا غرابة إن قلنا أنه ما من مشكلة إلا والصلاة من حلولها فإذا اجدبت الأرض وقحط المطر أمرنا أن نصلي صلاة الاستسقاء وإذا تغير مجرى الكون واختل نظامه فذهب نور الشمس وأظلم القمر أمرنا أن نفزع إلى صلاة الكسوف والخسوف وإذا مات المسلم وغادر الحياة أمرنا أن نودعه بالصلاة عليه وإذا اضطربت أمور الإنسان وضاق عليه أمره فلا يدري ما يفعل لجا إلى صلاة الاستخارة وهكذا.
2. أنها أفضل القربات بعد الشهادتين وفي الحديث القدسي: "وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عليه" (رواه البخاري عن ابي هريرة)
3. أنها نور لصاحبها في الدنيا والآخره ذكر النبي (ﷺ) الصلاة يوما بين أصحابه فقال: "من حافظَ عليها كانت لَهُ نورًا وبرهانًا ونجاةً يومَ القيامةِ، ومن لم يحافِظ عليها لم تَكُن لَهُ نور ولا نجاةً ولا برهان، وَكانَ يومَ القيامةِ معَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وقارونَ وأُبيِّ بنِ خلفٍ"
4. أنها تكفر ما قبلها من الذنوب لحديث عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " ما مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكْتُوبَةٌ فيُحْسِنُ وُضُوءَها وخُشُوعَها ورُكُوعَها، إلَّا كانَتْ كَفَّارَةً لِما قَبْلَها مِنَ الذُّنُوبِ ما لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وذلكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ" (رواه مسلم)

لذلك كان لزاما على الإنسان المسلم وكذا المسلم أن يحافظ على الصلاة كما أمر بها الله ورسوله قال تعالى" ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلوُسطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (البقرة: 238) أي ساكنين خاشعين ولابد من الحرص على الخشوع فيها لقول الله تعالى: ﴿قَد أَفلَحَ ٱلمُؤمِنُونَ (1) ٱلَّذِينَ هُم فِي صَلَاتِهِم خَٰشِعُونَ﴾ (المومنون: 1-2) والفلاح مقرون بالصلاة الخاشعة ومن كلمات الأذان حي على الفلاح. أما الصلاة بلا خشوع فهي صلاة ثقيلة شاقة، وتدبروا قول الله عز وجل: ﴿وَاسۡتَعِينُوا بِالصَّبۡرِ وَالصَّلَاةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الۡخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: 45) أي أنها لثقيلة شاقة إلا على الخاشعين المتواضعين لله المتذللين من مخافته

والسؤال المطروح بإلحاح هو كيف يتم الحصول على صلاة خاشعة ؟

الجواب الخشوع في الصلاة يحتاج من العبد الى تهيئة واستعداد مادي ومعنوي فالاستعداد المادي يكون بإحسان الوضوء وبالتبكير الى المسجد والمشي اليه بسكينة وطمانينة والحرص على الصف الاول وتؤده في صلاة النافلة القبلية وقراءة شيء من القرآن والذكر والدعاء والتسبيح وأما الاستعداد المعنوي فيكون باستحضار عظمة الله عند الوقوف في الصلاة واستشعار لذة مناجاته بتدبر كلامه و تسبيحه وحمده في الركوع والسجود والاعتدال وهكذا.

إن الخاشع في صلاته يجد لها أنسا ولذة وطمانينة وراحة وإقبالا ومحبة ويستنير بها قلبه ويزداد ايمانه وتقوى رغبته في الخير وتقل او تنعدم رغبته في الشر

ثم إننا أيها الإخوه نأخذ من وصية لقمان لابنه باقامة الصلاة ان نتعاهد ابناءنا بالنصح كي يحافظوا عليها قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: 132). وقال (ﷺ): "مُروا أَولادَكُم بِالصَّلاةِ وهُم أَبناءُ سبعِ سِنينَ"
فإنهم إن أقاموها وحافظوا عليها فتح الله لهم بابا النجاح والإعانة والتوفيق. ثانيا تعليم أولادنا الصلاة هو من العلم الذي ننتفع به بعد موتنا
ومع الاسف كثير من الأباء لا يسأل ابنه هل صلى أم لا وجل اهتمام الوالدين هو المستقبل الدراسي والمأكل والملبس ...
ولذلك لا تعجب عندما ترى كثيرا من الشباب هم من يتبنى الإلحاد والفساد الخلقي بكل أنواعه كل يوم تضيع منه خمس صلوات ولا مشكلة لكن تخيل إذا جاء ابنك وقال لك أبي تضيع مني 50 اورو يوميا كيف يكون رد فعلك (الصلوات خمس في العمل وخمسون في الثواب)
لكنك نسيت او تناسيت أنه يضيع منه كل يوم خمس صلوات وما همك الأمر ولا قلقت ولا انزعجت والله المستعان

نسأل الله تعالى الهداية، والمحافظة على الصلاة، والثبات عليها، وعدم التهاون فيها.

في المواضيع القادمة خطب متسلسلة عن كيفية الصلاة من التكبير الى التسليم مع التعريج على أخطاء جمهور المسلمين فيها.